دَوْرُ الأَزْهَرِ الشَّرِيفِ فِي نَشْرِ السَّلامِ الْعَالَمِيِّ ، وَمُحَارَبَةِ التَّطَرّفِ

إعداد

الباحث / رَفِيق مُوسَى مُحَمَّد عَبْد الْعَزِيز رُمَيْح

Rafeek mousa mohammed Abd ElAziz Romeh

دَوْرُ الْأَزْهَرِ الشَّرِيفِ فِي نَشْرِ السَّلَامِ الْعَالَمِيِّ ، وَمُحَارَبَةِ التَّطَرّفِ

رفيق موسي محمد رميح
قسم التفسير وعلوم القران كليه أصول الدين والدعوة الإسلامية جمهورية مصر العربية
البريد الإلكتروني: Rafeek.romeh@gmail.com

الملخص :

يهدف البحث إلي بيان دور الأزهر الشريف في مواجهة قضية التطرف، ويتكون البحث من عدة عناصر تتناول: الدور الداخلي للأزهر ويشمل: التعاون مع مؤسسات الدولة في محاربة الإرهاب. والمؤتمرات المنعقدة لنبذ العنف ومحاربة الإرهاب. وإنشاء مرصد الأزهر لمكافحة الإرهاب. وإنشاء مركز الأزهر العالمي لضبط الفتوي. وإنشاء مركز حوار الأديان للتوافق والتعايش. وإنشاء بيت العائلة المصرية لوأد الفتنة. والعمل على تفعيل الدورات العلمية التدريبية المستمرة للوعاظ والأئمة المصريين والوافدين من أجل تنمية مهارتهم في الرد على شبهات التطرف والإرهاب. وإصدار مرئيات (موشن جرافيك) لمواجهة التطرف. والذهاب إلى قلب المناطق المنكوبة بخطر التطرف من خلال قوافل دعوية يقوم بها السادة الوعاظ تحت توجيهات فضيلة الإمام الأكبر ومجمع البحوث الإسلامية لنشر قيم التسامح والوسطية التي نادى بها الدين الحنيف. أما الدور الخارجي فيتناول: وثيقه الأخوة الإنسانية . والمنظمة العالمية لخريجي الأزهر الشريف. هذا واستخدمت في البحث المنهج الاستقرائي في إبراز دور الأزهر المحلي والإقليمي والعالمي. وانتهى البحث إلي عدة نتائج وتوصيات أهمها ضرورة الزيادة من تثقيف وتوعية الأئمة والوعاظ بما يؤهلهم لحمل رسالة السلام. ويمكنهم من نقد الأفكار المتطرفة. وكذلك ضرورة التأكيد على قيمة الالتزام بالقانون ومعرفة المواطن حقوقه. وضرورة ترسيخ قيم الحوار ونشر التسامح والوسطية.

الكلمات المفتاحية: الازهر الشريف– السلام العالمي– التطرف– الأمن الفكري.

The role of Al-Azhar Al-Sharif in promoting global peace and combating extremism

Rafiq Musa Muhammad Rumaih
Department of Interpretation and Quranic Sciences
Faculty of Fundamentals of Religion and Islamic Call
Arab Republic of Egypt
Email: Rafeek.romeh@gmail.com

Abstract:

The research aims to show the role of Al-Azhar in confronting the issue of extremism, and the research consists of several elements addressing: The internal role of Al-Azhar and includes: Cooperation with state institutions in the fight against terrorism. And conferences held to renounce violence and fight terrorism, and the establishment of the Al-Azhar Observatory to combat terrorism. And the establishment of the Al-Azhar International Center for Controlling Fatwas. and the establishment of the Interfaith Dialogue Centre for Harmony and Coexistence. And the establishment of the Egyptian family house for the sedition of the fena. And work to activate the continuous scientific training courses for Egyptian and expatriate preachers and imams in order to develop their skills in responding to suspicions of extremism and terrorism. And the issuance of visuals (motion graphic) to confront extremism and go to the heart of areas afflicted by the threat of extremism through advocacy convoys carried out by preachers under the directives of His Eminence the Grand Imam and the Islamic Research Academy to spread the values of

tolerance and moderation advocated by the true religion. As for the external role, it deals with: the document of human fraternity. And the International Organization of Al-Azhar Alumni. The inductive approach was used in the research to highlight the role of Al-Azhar locally, regionally and globally. The research concluded with several results and recommendations, the most important of which is the need to increase the education and awareness of imams and preachers to qualify them to carry the message of peace. They enable them to critique extremist ideas. As well as the need to emphasize the value of abiding by the law and knowing the citizen's rights. It is necessary to consolidate the values of dialogue and spread tolerance and moderation.

Keywords: Al-Azhar Al-Sharif - World peace - extremism - intellectual security

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

المقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضلّ له، ومن يضلل فلا هاديَ له، وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا عبدُه ورسوله. اللّهُمّ صلِّ عليه وعلى آله وأصحابه، وسلم تسليمًا كثيرًا.

أما بعـــد

فقضية التّطرُّف طالما عانت منها المجتمعات البشرية، فهي ظاهرة ليست مقتصرة على الإسلام فحسب، بل حدثت في تاريخ جميع الأديان، ومرت بفترات تتصاعد فيها وتخبو، ثم تعود للظهور بعد مدة زمنية بصيغة أخرى وثوب جديد، حتى غدت قضية وموضوعًا من أكثر الموضوعاتِ وأجدرها بالدرس المتأني؛ للوقوف على جذورها الأولى ومكوناتها الأساسية؛ فالفكر المتطرف شأنه شأن أي نسق معرفي، من حيث كونه ظاهرة مرتبطة إلى حد كبير بالظروف التاريخية والسياسية والدّينية والاجتماعية والاقتصادية، ويأخذ أشكالًا عدة؛ منها التّطرُّف الفكري والدّيني والسياسي.

تمر البلاد العربية والإسلامية في حالة من الانفلات والفوضى والتدهور بعد موجة ما يسمى بـــ (الربيع العربي)، وما تبعه من انهيار تام في العديد من الأنظمة مما أدّى إلى بروز ظواهر خطيرة في المجتمعات كان على رأسها التّطرُّف.

وقضيّة التّطرُّف ليست ظاهرة وليدة العصر بل هي ظاهرة عالمية وتاريخية لها جذور قديمة بقدم التاريخ بدأت بوادرها عندما رفض إبليس الاستجابة للأمر الإلهي بالسجود لآدم على مر العصور فظهرت العديد من المِلل التي حاولت نشر أفكارها وكسب التأييد الشعبي، ومن ثَمّ ظهرت الاغتيالات السياسية والدّينية والتصفيات البدنية.

زاد الأمر خطورة في مجتمعاتنا العربية؛ لأن المشاركين في عمليات التّطرُّف بعضهم

من الشباب حِداث السِّن وهذا يعطي إشارة إلى أن جماعات التّطرُّف خططت لاستخدام التعليم وسيلة لصياغة عقول الشباب وفق الرؤيا التي تتبناها، لذلك تعد مشكلة التّطرُّف من القضايا الرئيسية التي يهتم بها الكثير من المجتمعات المعاصرة فهي قضية حياتية يومية، فالتّطرُّف أسلوب مطلق للتفكير يتسم بعدم القدرة على تقبل أية معتقدات يختلف عن معتقدات الشخص أو على التسامح معه، وقد يصل في الدفاع عنه الاتّجاه إلى العنف بشكل فردي أو جماعي بهدف إحداث تغيير في المجتمع وفرض الرأي بقوة على الآخرين؛ ومن هنا جاء دور الأزهر الشريف جامع وجامعة، ولعب دورًا أساسيًا في مقاومة الإرهاب والتّطرُّف، حيث تجاوز الأزهر دوره المحلي إلى مجال أوسع إقليميًا وعالميًا منطلقًا من خلال رسالته الدّينية والإنسانية في العالم في مواجهة التّطرُّف والفكر الإرهابي؛ فقام الأزهر بمسئولياته إزاء هذا الخطر، والتي ارتكزت أوّلًا على رفض الأعمال الإرهابية بجميع أنواعها أيًّا كانت ديانته أو عقيدة القائمين بتلك الأعمال؛ وذلك لتزع أي غطاء ديني يحاول القائمون بها والمروجون لها أن يتستروا بها بهدف الغطاء على جرائمهم وإعطائها صبغة شرعية، وادّعاء مشروعيتها؛ فوقف الأزهر لهم بالمرصاد يُقاوم أدلتهم ويظهر الحكم الشرعي فيها ويؤكد براءة الإسلام خصوصًا من العنف والإرهاب والشرائع الالهية عمومًا كذلك، فكان الأزهرُ على قدر المسئولية ليس فقط من الناحية النظرية لكن بجهود علمية اعتمدت على تخطيط استراتيجي شامل داخل مصر وخارجها.

التمهيد

تعريف التّطرُّف الدّيني ونشأته عند المسلمين

أوّلاً: تعريف التّطرُّف الدّيني

ثانيًا: نشأة التّطرُّف الدّيني عند المسلمين

أوّلاً: تعريف التّطرُّف الدّيني

إنّ تتبع الدّلالات اللُّغوية لأي مصطلح يراد دراسته ونقده يعين الباحث على رسم معالم الإطار الفكري.

أوّلًا: تعريف التّطرُّف لغةً واصطلاحًا[١]:

التّطرُّف في اللّغة (لغةً):

التّطرُّف كلمة مشتقة من الطّرف (طرف)، والطاء والراء والفاء أصلان، تدل على معنييْنِ:

الأول: حد الشيء وحرفه أو غاية الشيء ومنتهاه .

الثاني: الحركة في بعض الأعضاء .

والطّرَف بالتحريك : الناحية من النواحي ، والطائفة من الشيء .

كما جاءت لفظة التّطرُّف في لسان العرب (تطرف الشيء: صار طرفًا، وتطرفت الشمس أي دنت للغروب) .

والتّطرُّف هو: عدم الثبات في الأمر، والابتعاد عن الوسطية، والخروج من المألوف ومجاوزة الحد، والبعد عما عليه الجماعة؛ لأجل ذلك يعد مفهوم التّطرُّف من المفاهيم التي

---

(١) عالية بنت احمد بن مسفر الغامدي. التطرف الديني المعاصر: تعريفه، واسبابه، ومظاهره، ومناهج علاجه. مجلة كلية الدراسات الاسلامية بالإسكندرية، جـ ١ ، الاصدار ١، العدد (٣٩).

يصعب تحديدُها أو إطلاق تعميمات بشأنها؛ نظرًا إلى ما يشير إليه المعنى اللُّغوي من تجاوز لحد الاعتدال، وحد الاعتدال نسبي إضافي، يختلف من مجتمع إلى آخر، وفقًا لنسق القيم السائد في كل مجتمع، فما يعتبره مجتمع من المجتمعات سلوكًا متطرفًا من الممكن أن يكون مألوفًا في مجتمع آخر؛ فالاعتدال والتّطرُّف مرهونان بالمتغيرات البيئية والحضارية والثقافية والدّينية والسياسية التي يمر بها المجتمع.

التّطرُّف في الاصطلاح (اصطلاحًا) (١):

لم أجد في كتب القدماء المعنى المقصود اليوم من كلمة التّطرُّف ، ولكن هناك لفظة أخرى كثُر استخدامها قديمًا، وهي كلمة الغلو، وهي كلمة وردت في القرآن الكريم، ووردت على لسان النبي –صلّى اللّه عليه و سلّم–، كقوله –تعالى–: ﴿يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ لَا تَغۡلُواْ فِي دِينِكُمۡ وَلَا تَقُولُواْ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلۡحَقَّۚ﴾ [النساء: ١٧١]، وفي الحديث عن عبدالله بن عباس – رضي الله عنهما – أنه قال : قال لي رسول الله – صلّى اللّه عليه و سلّم – غداة الحركة وهو على راحلته: (اِلْقِطْ لي حصًى فلَقطتُ لَه سبعَ حصَياتٍ هنَّ حصَى الخَذفِ فجَعلَ ينفضُهُنَّ في كفِّهِ ويقولُ أمثالَ هؤلاءِ فَارْموا ثمَّ قالَ: يا أيُّها النَّاسُ إيَّاكم والغُلوَّ في الدِّينِ فإنَّهُ أهْلَكَ من كانَ قبلَكُمُ الغلوُّ في الدِّينِ) (٢).

ومن خلال ذلك يمكن القول: إن الغلو هو تجاوز حد الاعتدال، سواء أكان في العقيدة أم في الفكر، أم في السلوك .

أما في كتب المعاصرين فقد اعتبر الدكتور الكيالي أن التّطرُّف حالة مرضية تتسم بالغلو ، وضيق الأفق ،

والتّعصّب الأعمى للفكرة ومحاولة الانتصار لها بكل السبل، بما في ذلك العنف؛

(١) عالية بنت احمد بن مسفر الغامدي. التطرف الديني المعاصر: تعريفه، واسبابه، ومظاهره، ومناهج علاجه. مجلة كلية الدراسات الاسلامية بالإسكندرية، جـ ١، الاصدار ١، العدد (٣٩).

(٢) اخرجه : أخرجه النسائي ، وابن ماجه ، وأحمد

فإنه عرّف التّطرُّف بأنه حالة من التّزمُت، والغلو في الحماس، والتمسك الضيق الأفق بعقيدة أو فكرة دينية؛ مما يؤدي إلى الاستخفاف بآراء ومعتقدات الآخرين، ومحاربتها والصراع ضدها وضد الذين يحملونها، وهي حالة مرضية على المستوى الفردي والجماعي، تدفع إلى سلوكيات تتصف بالرعونة والتّطرُّف والبعد عن العقل والاستهانة بالآخرين ومعتقداتهم.

ويعرف التّطرُّف أيضًا بأنه: اتّخاذ الفرد موقفًا يتسم بالتّشدّد والخروج عن الاعتدال، والبعد عن المألوف، وتجاوز المعايير الفكرية والسلوكية والقيم الأخلاقية التي حددها وارتضاها أفراد المجتمع .

ويمكن أن نضيف ضابطًا آخر؛ حتى يكون منضبطًا شرعًا ، فنضيف كلمة (الشارع) بعد كلمة (حددها)؛ لأن ما يرتضيه المجتمع ليس صوابًا دائمًا؛ فقد يرتضون أمرًا فيه تطرف.

وعلى ذلك يكون التّطرُّف هو: اتّخاذ الفرد موقفًا يتسم بالتّشدّد، والخروج عن الاعتدال، والبعد عن المألوف، وتجاوز المعايير الفكرية والسلوكية والقيم الأخلاقية التي حددها الشارع وارتضاها أفراد المجتمع.

ثانيًا: تعريف الدّين لغةً واصطلاحًا[1]:

الدّين في اللغة:

ذكر بن فارس أن الدال والياء والنون أصل واحد، إليه يرجع فروعه كلها، وهو جنس من الانقياد والذل، فالدّين، الطاعة: دان له يدين دينًا؛ إذا خضع وانقاد وأطاع.

الدين في اللغة: مشتق من الفعل الثلاثي: (دان)، وهو تارة يتعدى بنفسه، وتارة

(١) عالية بنت احمد بن مسفر الغامدي. التطرف الديني المعاصر: تعريفه، واسبابه، ومظاهره، ومناهج علاجه. مجلة كلية الدراسات الاسلامية بالإسكندرية، ج١ ، الاصدار ١، العدد(٣٩)

باللام، وتارة بالباء، ويختلف المعنى باختلاف ما يتعدى به، فإذا تعدى بنفسه يكون (دانه) بمعنى ملكه، وساسه، وقهره وحاسبه، وجازاه.

وإذا تعدى باللام يكون (دان له) بمعنى خضع له، وأطاعه.

وإذا تعدى بالباء يكون (دان به) بمعنى اتخذه ديناً ومذهباً واعتاده، وتخلق به، واعتقده. ومن الملاحظ أن هذه المعاني تنحصر في إيجاد علاقة بين الطّرفين:

الطّرف الأول: يتمتع بالسلطة والقوة والحكم والمحاسبة والمجازاة .

والطّرف الثاني: يقف في الجانب الآخر بالخضوع والطاعة والذل والاستكانة والعبادة والورع والعلاقة بين الطّرفين هي الدّين والمنهج والطريقة المنظمة لهذه العلاقة.

الدّين اصطلاحًا:

عرف التهانوي الدّين بأنه: «وضع إلهي سابق لذوي العقول السليمة باختيارهم يدعوهم إلى الصلاح في الحال والفلاح والمال، وحده ابن الجوزي بنسبته إلى الله، وجعل هدفه تقويم النفس، ومنعها من الاستسلام أو الانجراف وراء هواها، وذلك في تعريفه الدّين بأنه: قول إلهي رادع للنفس، يقوّمها، ويمنعها من الاسترسال فيما طبعت عليه»[(١)].

ثانيًا: سمات التّطرُّف الدّيني:

١ – إنه يرفض أي معتقد خلاف معتقده.

٢ – لا يتسامح مع من يخالفه.

٣ – يؤمن بمعتقده إيمانًا مطلقًا، دون مناقشته، ودون البحث عن أدلة تدعمه.

٤ – يرى فرض معتقده بالقوة.

(١) عالية بنت احمد بن مسفر الغامدي. التطرف الديني المعاصر: تعريفه، واسبابه، ومظاهره، ومناهج علاجه. مجلة كلية الدراسات الاسلامية بالإسكندرية جـــ ١، الاصدار ١، العدد (٣٩).

أسباب ظاهرة التّطرُّف الدّيني المعاصر[١]:

من المؤكد أن التّطرُّف الدّيني لم ينشأ جزافًا، بل له أسبابه ودواعيه ، ومعرفة السبب هذا هو في غاية الأهمية؛ ليمكن تحديد نوع العلاج، وصفة الدواء؛ إذ لا علاج إلا بعد تشخيص، ولا تشخيص إلا ببيان السبب والأسباب، وأن استيعاب هذه الأسباب المؤدية إلى التّطرُّف الدّيني أمر بعيد المنال؛ لأن طرق الغي والضلال غير منحصرة، ولكن حسبي في هذا المبحث أن أبرز ما أراه من أهم الأسباب وأكثرها بروزًا في المجتمعات الإسلامية.

أوّلًا: الأسباب العلمية:

١ – الفهم الخاطئ لنصوص الكتاب والسنة: ويمكن رصد ملامح الفهم الخطأ لنصوص الكتاب والسنة فيما يلي:

أ – العمل بظاهر النص دون فقه.
ب – عدم الأخذ بقواعد الاستدلال العلمي، وترك الفقه.
ج – عدم الاستناد لرأي العلماء المتخصصين.
د – عدم النظر في أحوال الناس ومنافعهم ومصالحهم.

وكل ذلك يعتبر المنهج الرئيس في انطلاق فكر التّطرُّف، فالتمسك بحرفية النصوص دون معرفة مقاصدها، وعدم رد الأحكام إلى عللها سيؤدي ذلك حتمًا إلى تناقضات خطيرة، فلا بد عند التعامل مع النصوص الشرعية من إعمال العقل بصورة صحيحة، كما كان يفعل علماء الأمة، وهذا ما يسمى بالاجتهاد، والاجتهاد لا يكون مع

---

(١) وعّاظ الأزهر والمواجهة الإلكترونية للفكر المتطرف، المؤلف: (الدكتور محمد سيد ورداني)
ملخص أعمال مؤتمر الأزهر العالمي لمواجهة التّطرُّف والإرهاب ، تقديم فضيلة الإمام الأكبر الأستاذ الدكتور(أحمد الطيب).
الفتاوي الإسلامية من الإفتاء المصرية.

وجود النص، وإنما يكون في فهم النصوص وجمع الأدلة.

فمن المشاهد في الحياة المعاصرة اليوم ضروب من الغلو والتّطرُّف سببها الفهم الخطأ لنصوص الكتاب والسنة، ومن صوره تحريم التعليم والدعوة إلى الأمية استدلالًا بقول الله عز وجل: ﴿ هُوَ ٱلَّذِى بَعَثَ فِى ٱلْأُمِّيِّـۧنَ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُوا۟ عَلَيْهِمْ ءَايَـٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَـٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا۟ مِن قَبْلُ لَفِى ضَلَـٰلٍ مُّبِينٍ ﴿٢﴾ ﴾ حيث دعت جماعة التكفير والهجرة إلى الأمية وترك الجامعات والكليات والمعاهد، بحجة أنها مؤسسات للطاغوت، وتدخل ضمن مساجد الضرار، وفي استدلالهم هذا خطأ عظيم؛ لأن المقصود بالأميـــة هنا: الأمة التي لم يتزل عليها كتاب من قبل ذلك، حيث يقول الله عز وجل: ﴿ فَإِنْ حَآجُّوكَ فَقُلْ أَسْلَمْتُ وَجْهِىَ لِلَّهِ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِ ۗ وَقُل لِّلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَـٰبَ وَٱلْأُمِّيِّـۧنَ ءَأَسْلَمْتُمْ ۚ فَإِنْ أَسْلَمُوا۟ فَقَدِ ٱهْتَدَوا۟ ۖ وَّإِن تَوَلَّوْا۟ فَإِنَّمَا عَلَيْكَ ٱلْبَلَـٰغُ ۗ وَٱللَّهُ بَصِيرٌۢ بِٱلْعِبَادِ ﴿٢٠﴾ ﴾ (١).

من أسباب الجنوح إلى التّطرُّف الدّيني:

١ – اتّباع المتشابهات، وترك المحكمات.

إن من أهم أسباب الانحراف في المنهج العلمي لدى المتطرفين دينيًا في القديم والحديث اتّباع المتشابهات، قال الله فيهم: ﴿ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَيْكَ ٱلْكِتَـٰبَ مِنْهُ ءَايَـٰتٌ مُّحْكَمَـٰتٌ هُنَّ أُمُّ ٱلْكِتَـٰبِ وَأُخَرُ مُتَشَـٰبِهَـٰتٌ ۖ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَـٰبَهَ مِنْهُ ٱبْتِغَآءَ ٱلْفِتْنَةِ وَٱبْتِغَآءَ تَأْوِيلِهِۦ ۖ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُ ۗ وَٱلرَّسِخُونَ فِى ٱلْعِلْمِ يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِۦ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا ۗ وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّآ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَـٰبِ ﴿٧﴾ ﴾ (٢).

---

(١) ال عمران: ٢٠.

(٢) ال عمران: ٧.

فنرى المتطرفين يسعون وراء المتشابهات، ويُعرِضون عن المحكمات القطعيات، ولقد حذّر النبيُّ – صلّى اللّه عليه و سلّم – منهم بقوله: (فإذا رأيت الذين يتبعون ما تشابه منه فأولئك الذين سمى الله فاحذروهم)[١].

وترك المحكمات واتّباع المتشابهات يعد من أسباب التّطرُّف الدّيني لدى طائفة الخوارج قديمًا، وهو ما أسقطها في فتنة التكفير لكل من عداهم، حتى إنها كفّرت وقاتلت الخليفة علي بن أبي طالب – رضي الله عنه – بسبب ذلك وبسبب تأويلهم الفاسد لآيات القرآن الكريم، والأمر ذاته ينطبق مع دعاة التكفير حديثا.

وخلاصة ما سبق: أن اتّباع المتشابهات وترك المحكمات من أهم أسباب التّطرُّف الدّيني، وسمة من سمات الخوارج قديمًا وحديثًا، فالنصوص تحتاج إلى الراسخين في العلم من العلماء؛ ليفهموها فهمًا صحيحًا ، أما من نظر فيها ممن ليسوا من أهل العلم فقد يقع في المحظور[٢].

٢ – الفساد العقدي والخلقي:

حمل النبي ــ صلّى اللّه عليه و سلّم ــ أمانة الرسالة، وأدّاها إلى الأمة كما أمره ربه سبحانه وتعالى وتركنا على المحجة البيضاء، لا يزيغ عنها إلا هالك، وقد نقل هذه العقيدة الصحيحة إلى المتابعين، وكذلك فعل التابعون ومن بعدهم، فقام كل جيل بتبليغ هذا الدّين ونقله إلى مَن بعدهم ، وكل ذلك محوط برعاية الله وحفظه الذي تكفل بحفظ هذا الدّين، لكنّ كثيرًا من الناس انسلخ عن بعض مبادئ هذه العقيدة وأحكامها، ونتج عن ذلك تعطيل الأحكام الشرعية والتهاون في الصلاة والصيام والزكاة والحج، حتّى تحولت شهادة الإسلام إلى ألفاظ مجردة، وأفرغ محتواها الحقيقي، وبسبب الفساد العقدي والخلقي والجهل بدلالات النصوص في حياة الأمة كانت النزعة شديدة للإصلاح من قبل

(١) صحيح مسلم ، الصفحة أو الرقم : ٢٦٦٥ ، حكم المحدث : صحيح.

(٢) وعّاظ الأزهر والمواجهة الإلكترونية للفكر المتطرف ، المؤلف: (الدكتور محمد سيد ورداني)

الشباب المتعطش للحياة الإسلامية السليمة، ولكن هذه النزعة قد تخطئ في الأسلوب والكيف، فيكون التّطرُّف الدّيني أقرب السبل أسهلها لتبني منهج الإصلاح السريع، دون الرجوع إلى علماء الدّين المشهود لهم بسلامة المعتقد والمنهج الذي يسيرون عليه، وهذا ما كان في طريقة تشكيل الأحزاب والحركات السرية في صفوف الشباب.

وخلاصة القول: إن الفساد العقدي والخلقي أدى إلى ظهور تيار شديد النزعة للإصلاح؛ مما أوقعهم في الغلو والتّطرُّف الدّيني، كما أن التصور الإسلامي الصحيح والسليم هو الحصن المنيع أمام التّطرُّف الدّيني، كما أن التصور الإسلامي الصحيح والسليم هو الحصن المنيع أمام التّطرُّف الدّيني[١].

٣ – ردود الأفعال الفكرية المضربة[٢]:

الانتقال المضرب في ردود الأفعال الفكرية إلى الضد من أهم أسباب التّطرُّف الدّيني ، وهو يمثل بداية التّطرُّف لدى كثير من الغلاة ؛ بسبب انتقالهم السريع إلى الضد المقابل لفكرة باطلة ، أو مذهب فاسد ، أو سلوك منحرف مما أدى بهم إلى ترك الوسطية والاعتدال في الأمر ، والانتقال من خطأ إلى خطأ آخر مثل الذين فروا منه ، وقد يكون أسوأ وأشد بعدًا وانحرافًا .

وعند النظر إلى واقعنا المعاصر نجد أنه مُلئ بالمواقف التي أنتجت أقوالًا متطرفة انبعثت من سياق ردة الفعل على كل متطرف ومن أهمها:

– بروز بعض الدعوات التي ترمي إلى العودة إلى التراث بكل ما فيه ، والتمسك بحرفية النصوص وظواهرها ؛ وهو ما أدّى إلى ظهور تيارات عقلية تدير ظهرها للنصوص مهما كانت صحتها ، وقطعية دلالتها كردة فعل على هذه العودة.

---

(١) جهود مجمع البحوث الإسلامية في نشر الثقافة. دراسة تحليلية ، المؤلف: (الباحث محمد محمود حسن) عضو مركز الأزهر العالمي للرصد .

(٢) تصحيح المفاهيم ، المؤلف: مجموعة من العلماء، الناشر: (سلسلة مجمع البحوث الإسلامية).

وخلاصة ما سبق: إن التّطرُّف الدّيني يترع إلى التشديد والتضييق ، وعدم قبول الأحكام التي تحمل التيسير والرخص، على الرغم من أن الله عز وجل يحب أن تُؤتي رُخصه كما يحب أن تُؤتي عزائمه.

ثانيًا: الأسباب النفسية والاجتماعية(١):

اختلف الباحثون والعلماء في حقيقة التّطرُّف ؛ هل هو نابع من عوج في نفسية المتطرف واضطراب في شخصيته ، أم هو ناتج عن البيئة التي يعيش فيها ؟

والذي نؤكد عليه أن كثيرًا من الاضطراب النفسي يعود إلى الضغوط التي يتعرض لها الإنسان ، ولا يمكن النظر إلى التّطرُّف من وجهة فردية ، بل هو مشكلة اجتماعية أيضًا ، فأوضاع المجتمع تؤثر على سلوك الإنسان وفكره ، ويمكن إجمال أهم الأسباب الاجتماعية التي تؤثر في نفسية المتطرفين إلى ما يلى:

١ – غربة الإسلام في بلاد الإسلام.

٢ – فرض العلمانية على المجتمع المسلم؛ مما أدى إلى التفريط فى شرع الله وتغييب حكمه عن حياة الإنسان.

٣ – الفساد والانحلال الأخلاقي الذي دفع المتطرفين إلى القول بجاهلية المجتمعات وكفرها.

٤ – انتشار المادية على حساب القيم والمبادئ.

وخلاصة القول: إنه لا يمكن فصل الأسباب النفسية عن الأسباب الاجتماعية وتؤثر على سلوكه وفكره، فإذا وجد الإنسان واقعًا لا يقبله فإنه يلجأ لا شعوريًا إلى ردة فعل معاكسة لهذا الواقع، وكُلّما كان الدافع قويًا كانت ردة الفعل قوية؛ مما يؤدي إلى التّطرُّف والعنف.

(١) الأزهر بين السياسة وحرية التفكير ، المؤلف: (الأستاذ الدكتور محمد رجب البيومي

ثالثا: الأسباب الاقتصادية[١]:

إذا كان للضغوط الاجتماعية دور بارز في صياغة نفسية المتطرف فإن للأوضاع الاقتصادية أثرًا لا يخفى في ذلك، فتفشي البطالة، وتدهور القدرة الشرائية، وسوء الأوضاع الاقتصادية تجعل نفوس الشباب مرتعًا خصبًا لكل الأفكار المغرية، وعرضة لكل إغراء مادي يستعمل لتوريطهم في أعمال عنف رغبةً في الخروج من هذا الوضع المادي الصعب، فينقادون بسهولة وراء كل داعٍ بحق أو بغير حق.

وهناك أسباب للتطرف أخرى ذكرها الباحثون منها

١ – العوامل الاقتصادية كالفقر والبطالة، وسوء توزيع الثروات، والهوة الكبيرة بين الطبقات في توزيع الدخل.

٢ – سوء الخدمات والمرافق الأساسية؛ كالتعليم والصحة والسُّكان والكهرباء؛ فقد تؤدي هذه العوامل إلى حالة من الإحباط الفردي والسخط الجماعي ، كما قد تقود إلى اختيار طريق التّطرُّف والإرهاب ؛ لكون الفرد غير قادر على الوفاء بحاجاته الأساسية ، وفاقدًا الأمل في المستقبل ؛ مما يحمله على النقمة على المجتمع ومؤسساته ، ويبعثه على تبني التّطرُّف المؤدي إلى العنف ، كما تجعله هدفًا لأصحاب التوجهات المتطرفة ، فيمكن استدراجه باستغلال حاجاته فيلتحق بركب المتطرفين ، ويسلك سبيلهم.

وخلاصة ما سبق: إن العوامل الاقتصادية ليست سببًا كافيًا لسلوك طريق العنف والإرهاب والتّطرُّف ؛ لأن هذه الظواهر لم تغب عن المجتمعات الإسلامية منذ دهر طويل ، ولكن عندما يستغل أصحاب التوجهات المتطرفة الأوضاع الاقتصادية فإنه من السهل

---

(١) جهود مجمع البحوث الإسلامية في نشر الثقافة. دراسة تحليلية ، المؤلف: (الباحث محمد محمود حسن) عضو مركز الأزهر العالمي للرصد.
الفتاوي الإسلامية من الإفتاء المصرية .

استدراج الناس وتوظيف نقمتهم وإلحاقهم بركب المتطرفين.

وقد أدت هذه المظاهر إلى اللجوء إلى العنف والتّطرُّف، وتحت ضغوط التعذيب المروّع والظلم قام بعض الشباب بتكفير معذبيهم، وفي هذا الجو الرهيب من التعذيب والتنكيل ولد الغلو والتّطرُّف، ونبتت فكرة التكفير، كما وجدت الاستجابة لها ؛ فظهرت جماعة التكفير والهجرة التي كان التكفير عنصرًا أساسيًا في أفكارها ومعتقداتها، وقد نهجت نهج الخوارج في التكفير، وأحيت فكرهم وانتشرت في معظم محافظات مصر، ولها وجود أيضًا في بعض الدول العربية.

وخلاصة ما سبق: إن التمادي في سياسة الاستبداد والطغيان، وغياب التوازن والعدل يؤدي إلى العصيان والتّطرُّف والإرهاب؛ فالتّطرُّف لا يُولد إلا من تطرف، والغلو يُولّد غلوًا.

مظاهر التّطرُّف الدّيني المعاصر

من أسباب مظاهر التّطرُّف الدّيني ما يلي[١]:

١ – التكفير:

من أشد مظاهر التّطرُّف وأكثرها خطرًا على المجتمعات الإسلامية التكفير، فالمتطرف عندما يطلق حكم التكفير على الأشخاص والجماعات والأنظمة دون فقه، أو تثبت أو اعتبار للضوابط الشرعية فإنه يستبيح دماء المسلمين وأموالهم، ويعتدي على مصالحهم العامة، وقد وقع في ذلك بعض الأفراد والجماعات في عصرنا الحاضر، كدولة الخلافة الإسلامية، وجماعة التكفير والهجرة، وتنظيم القاعدة.

وحكم التكفير لدى هؤلاء ينسحب على كل من ارتكب كبيرة، وأصر عليها كما ينسحب على الحكام الذين لم يحكموا بما أنزل الله، والعلماء الذين يرضون بذلك؛ لأنهم لم يكفّروا الحكام، وربما يكفرون كل من عرضوا عليه فكرهم ولم يقبله أو قبله لكن لم ينضم إليهم، ولم يبايع إمامهم

وقد جاءت النصوص بالتحذير من التكفير، والوعيد الشديد لمن كفر أحدًا من المسلمين، فعن أبي هريرة ــ رضي الله عنه ــ قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إذا قال الرجل لأخيه يا كافرُ فقد باء به أحدُهما»؛ فالتكفير كما دلّت عليه النصوص لا يتم إلا بوجود أسبابه ، وانتقاء موانعه[٢].

---

(١) وعّاظ الأزهر والمواجهة الإلكترونية للفكر المتطرف ، المؤلف: (الدكتور محمد سيد ورداني) ملخص أعمال مؤتمر الأزهر العالمي لمواجهة التّطرُّف والإرهاب ، تقديم فضيلة الإمام الأكبر الأستاذ الدكتور(أحمد الطيب)

(٢) رواه البخاري برقم (٦١٠٣)، ومسلم برقم (٦٠).

٢ – التّعصّب للرأي وعدم الثقة في الحاضرين[١]:

يتمسك المتعصب برأيه لا يعدوه، ولا يعترف بالرأي الآخر مهما كانت وجاهته، ويرمي الآخرين وآراءهم بالضلال والبطلان، ويزاد الأمر خطورة حين يريد فرض الرأي على الآخرين بالقوة والغلبة عن طريق الاتّهام بالابتداع، أو بالكفر أو بالمروق، فالتّعصّب أنانية وظلم للنفس، وانحراف عن معيار الحق؛ لأنه يرفض الحق ولو ظهر له، فالمتطرف لا يكاد يثق في أحد، وينسحب شكه إلى كل شيء، وإلى كل شخص، فيعيش قلقًا مضطربًا؛ مما يؤدي إلى سوء الظن بالآخرين، والنظر إليهم نظرة تشاؤمية، فلا يرى إلا الأعمال السيئة، والأصل عنده هو الاتّهام والإدانة، حتى يصل المتطرف لاحقًا إلى مرحلة ازدراء الغير.

٣ – التقليد الأعمى:

وهو التقليد الذي ينشأ عن التّعصّب وعن الثقة بالإمام المقلد ومنهجه وفكره وطريقة اجتهاده، ومن صور التقليد الأعمى المتابعة في الحكم على الأشخاص والجماعات دون الالتقاء بالمخالف ومحاورته، ودون أن يقرأ كتابه؛ ثقةً وتقليدًا لمن نقل له، ولقّنه الحكم على الآخرين، ودرّبه على تصنيف الناس، وهنا وجب التنبيه إلى أن التقليد في أمور الفقه في ضرورة شرعية، حيث لا نستطيع أن نوجب على كل إنسان أن يكون مجتهدًا، ولكن يجب على المقلد الذي ليس أهلًا للاجتهاد أن يقلّد إمامًا مجتهدًا مشهورًا بالعلم والدّين كالأئمة الأربعة الذين دُوّنت مذاهبُهم وحررت ونقحت وتلقتها الأمة بالقبول.

٤ – التجرؤ على الفتوى ، والطعن في العلماء ، والتشنيع على المخالف[٢]:

إن الجرأة على الفتوى دون تحصيل مؤهلات الاستنباط وشروطه من أهم ما يميز

---

(١) وعّاظ الأزهر والمواجهة الإلكترونية للفكر المتطرف ، المؤلف: (الدكتور محمد سيد ورداني) ملخص أعمال مؤتمر الأزهر العالمي لمواجهة التّطرُّف والإرهاب ، تقديم فضيلة الإمام الأكبر الأستاذ الدكتور(أحمد الطيب). الفتاوي الإسلامية من الإفتاء المصرية .

(٢) جهود مجمع البحوث الإسلامية في نشر الثقافة. دراسة تحليلية ، المؤلف: (الباحث محمد محمود حسن) عضو مركز الأزهر العالمي للرصد.

وعّاظ الأزهر والمواجهة الإلكترونية للفكر المتطرف ، المؤلف: (الدكتور محمد سيد ورداني)

المتطرفين، بل إنهم يفتون في واحدة من أصعب المسائل وأعظمها، وهي قضية التكفير والتبديع والتحليل والتحريم.

كما نجد لديهم القدرة على أهل العلم والصلاح، المعروفين بالدّين والتقوى وعلى أئمة الدّين من الحفاظ والمفسرين والفقهاء، ويُشنعون على من يخالفهم بحجة أن (الرد على المخالف من أصول الإسلام) حيث يصفونه بالمبتدع الضال التي يجب الرد عليه، ونتيجة لهذا المسلك الذميم أصيبوا بقسوة القلوب.

٥ – الجنوح إلى التّشدّد قولًا وسلوكًا:

المتطرف يلتزم التّشدّد في كل حالاته، وإذا خُيِّر بين أمرين اختار أشقّهما، ثم يسعى لإلزام جمهور الناس بما اختاره لنفسه، دون مراعاة تفاوت قدراتهم وطاقاتهم، و تباين استطاعتهم، و اختلاف أفهامهم، ويطالبهم بما لا يطيقون.

ومن مظاهر التّشدّد محاسبة الناس على النوافل وكأنها فرائض، والإنكار على أكابر العلماء أخذهم بفقه الواقع، أي عالم خرج عن خط التشديد، ودعا إلى السعي والتيسير في ضوء أحكام الشرع ومقاصده رمَوْه بالتحلل والجفاء وغيرها من الأوصاف.

٦ – تصدر حُدَثاء الأسنان وسفهاء الأحلام للدعوة والإفتاء[١]:

يتسم حدثاء الأسنان ضمن ما يتسمون به بالحماس والاندفاع، وهي سمات سليمة إذا وظفت في موضعها الصحيح ، لكن تصدرهم للدعوة أو الحكم مع قلة الخبرة بالحياة وبلا علم ولا فقه قد يجر إلى المهالك .

وربما يستنقص الفتى في فورة حماسه العلماء والمشايخ، ولا يعرف لهم قدرهم، وإذا أفتى بعض المشايخ على غير هواه ومذهبه أو بخلاف موقفه أخذ يلمزهم إما بالقصور، أو التقصير، أو بالجبن، أو المداهنة، أو العمالة، أو بالسذاجة وقلة الوعي والإدراك، ونحو

(١) النحل: ١١٦.

ذلك مما يحصل بإشاعته الفرقة والفساد العظيم، وغرس الغل على العلماء، والحط من قدرهم واعتبارهم أعداء، وغير ذلك مما يعود على المسلمين بالضرر البالغ في دينهم ودنياهم.

٧ – الإسراف في التحريم:

يحرم المتطرف كثيرًا مما أحله الله لمجرد شكه في مأكل أو مشرب أو غيره، وهو ما يدلل على الضعف العلمي، وضعف البصيرة في الدّين، وقد حذّر القرآن الكريم منه في قوله سبحانه وتعالى: ﴿ وَلَا تَقُولُوا لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ الْكَذِبَ هَذَا حَلَالٌ وَهَذَا حَرَامٌ لِّتَفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ إِنَّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ لَا يُفْلِحُونَ ﴿١١٦﴾ ﴾ (١).

ولقد كان السلف الصالح رضوان الله عليهم لا يطلقون الحرام إلا على ما عُلم تحريمه جزمًا، فإذا لم يُجزم بتحريمه قالوا: نكره هذا، ونحو ذلك من العبارات، أما المتطرفون دينيًا فيسارعون إلى التحريم دون تحفّظ إذا كان هناك رأيان ؛ أحدهما يبيح، والآخر يكره أخذوا بالكراهة وإن كان أحدهما يكره والآخر يحرم أخذو بالتحريم، وكثيرًا ما يكون ذلك بسبب جهلهم بالوجهة الأخرى التي تحمل الترخيص والتيسير؛ لأن من صفاتهم التشديد والتغليظ في المسائل الخلافية التي لا يجوز فيها الإنكار.

وخلاصة ما سبق:

إن التّطرُّف الدّيني له العديد من المظاهر ، وقد تكون مجتمعة في شخص واحد وقد يتسم أحدهم بإحدى هذه الصفات ، فمن حمل هذه الصفات يصدق عليه القول بأنه متطرف دينيًا ، وكذا من حمل بعضها ، وجميع هذه المظاهر خارجة عن حدود الشريعة ، وما كان عليها السلف الصالح.

---

(١) الفتاوي الإسلامية من الإفتاء المصرية .

دور الازهر الشريف في القضاء على التطرف ونشر السلام العالمي.

ويتمثل هذا الدور العظيم للأزهر الشريف في محوريْن أساسييْن:

أوّلًا: الدور الداخلي ويشمل الآتي: [١]

١ – التعاون مع مؤسسات الدولة في محاربة الإرهاب .

٢ – المؤتمرات المنعقدة لنبذ العنف ومحاربة الإرهاب .

٣ – إنشاء مرصد الأزهر لمكافحة الإرهاب .

٤ – إنشاء مركز الأزهر العالمي لضبط الفتوى .

٥ – إنشاء مركز حوار الأديان للتوافق والتعايش .

٦ – إنشاء بيت العائلة المصرية لوأد الفتنة .

٧ – العمل على تفعيل الدورات العلمية التدريبية المستمرة للوعّاظ والأئمة المصريين والوافدين من أجل تنمية مهاراتهم في الرد على شبهات التّطرُّف و الإرهاب .

٨ – إصدار مرئيات (موشن جرافيك) لمواجهة التّطرُّف .

٩ – الذهاب إلى قلب المناطق المنكوبة بخطر التّطرُّف من خلال قوافل دعوية يقوم بها السّادة الوعّاظ تحت توجيهات فضيلة الإمام الأكبر ومجمع البحوث الإسلامية؛ لنشر قيم التسامح والوسطية التي نادى بها الدّين الحنيف .

ثانيًا: الدور الخارجي للأزهر الشريف لنبذ التّطرُّف ويتمثل فى الآتي:

١ – وثيقة الإخوة الإنسانية[٢] .

١: الإرهاب وخطره على الإسلام العالمي ، المؤلف: (مجموعة من العلماء) ، النّاشر: سلسلة مجمع البحوث

٢: مفهوم دار السلام ودار الحروب ، (إعداد اللجنة العلمية بمجمع البحوث الإسلامية)

(٢) وثيقة الإخوة الإنسانية من أجل السلام العالمي والعيش المشترك ، النّاشر: سلسلة مجمع البحوث

٢ – المنظمة العالمية لخريجي الأزهر الشريف .

٣ – القوافل الدعوية والإغاثية والزيارات الميدانية لقيادات الأزهر ورجاله، وعلى رأسها الإمام الأكبر شيخ الأزهر، وتقديم الدعم والمساعدة لجميع المتضررين دون تمييز بين جنس أو دين أو عرق.

منذ أن تولى فضيلة الإمام الأكبر الدكتور أحمد الطيب مهام منصبه شيخًا للأزهر الشريف شهدت مؤسسة الأزهر خطوات واسعة للقضاء على التّطرُّف، و انطلق الأزهر انطلاقة قوية في مجالات مكافحة الإرهاب وتجديد الفكر ونشر ثقافة السلام مقدمًا رؤية ونشاطًا يرتكز على التطوير الذاتي وتطوير التعليم والدعوة وتجديد الخطاب الدّيني وفي ظل الجهود الحثيثة للدولة المصرية في مواجهة الإرهاب والتّطرُّف تعاون الأزهر الشريف مع كافة مؤسسات الدولة في تنفيذ برامج دعوية وتوعية مشتركة[١].

(١) تصحيح المفاهيم ، المؤلف: مجموعة من العلماء، الناشر: (سلسلة مجمع البحوث الإسلامية).
جهود مجمع البحوث الإسلامية في نشر الثقافة. دراسة تحليلية ، المؤلف: (الباحث محمد محمود حسن) عضو مركز الأزهر العالمي للرصد .
ملخص أعمال مؤتمر الأزهر العالمي لمواجهة التّطرُّف والإرهاب ، تقديم فضيلة الإمام الأكبر الأستاذ الدكتور(أحمد الطيب)

أوّلًا: الدورالداخلي للأزهرويتمثل في الآتي:

١ – التعاون مع مؤسسات الدولة في محاربة الإرهاب[١]:

لقد بات لزامًا أن يواجه هذا الفكر المشبوه بفكر صحيح منضبط بعيدًا عن التهاون والتشاحن والتقاتل، وأن هذا الفكر المتطرف ليمثل الجهل في أكبر صوره، وقد كان لزامًا على الأزهر الشريف إفعال دوره في التعاون مع مؤسسات الدولة من أجل محاربة التّطرُّف، وقد عمل الأزهر الشريف على تكريس كافة قطاعاته من أجل نشر وسطية الإسلام وخدمة المسلمين وغير المسلمين والتأكيد على قيم المواطنة والتعايش السلمي ورفض العنف ويتمثل في الآتي:

عقد الأزهر الشريف أول مؤتمر دُوَلي لمكافحة العنف ونبذ التّطرُّف في أواخر عام ٢٠١٤ قادة وزعماء الأديان وبمشاركة ممثلي ١٢٠ دولة وممثلين عن جميع المذاهب الإسلامية والطوائف المسيحية لاتّخاذ موقف واضح من الإرهاب والتّطرُّف وأثره على أمن المجتمع ، وتفنيد المفاهيم التي صرفها المتطرفون كمفهوم للدولة الإسلامية والخلافة والحاكمين والجهاد والجاهلية والتكفير، بالإضافة إلى مناقشة الغلو والعوامل التي تؤدي إلى انتشاره.

اتّخذ الأزهرُ الشريف خطواتٍ جادةٍ لتجديد الفكر، ومنها (مؤتمر تجديد الفكر والعلوم الإسلامية) الذي يهدف إلى تصحيح المفاهيم التي حرّفها المتطرفون، إضافة إلى مناقشة الغلو والتّطرُّف والعوامل التي تؤدي إلى انتشارهما ، كما تناول أسباب انتشار الإرهاب وخطورته على السلم والأمن العالمي وترسيخ مفهوم المواطنة والتنوع والتعايش المجتمعي، وقد شارك في المؤتمر نخبة من علماء رموز الأزهر الشريف وعلماء الدّين الإسلامي من مختلف أنحاء العالم.

---

(١) الإرهاب وخطره على الإسلام العالمي ، المؤلف: (مجموعة من العلماء) ، النّاشر: سلسلة مجمع البحوث

٢ – مركز الأزهر العالمي لضبط الفتوى[١]:

تم إنشاء مركز الأزهر العالمي لضبط الفتوى عام ٢٠١٦ لمواجهة فوضى الفتاوى وتصحيح المفاهيم المغلوطة، ونشر الفكر الوسطي المعتدل، ويقوم المركز بأداء دوره بناءً على ركائز متعددة ومنها ما يلى :

أ – التفاعلية (إدارة الفتاوي الهاتفية والنصية):

ومهمتها التفاعل مع المستفيدين بخدمات المركز بالإجابة على أسئلة المستفتين وحل مشكلاتهم عن طريق فريق عمل من أعضاء المركز المتخصصين ذوي الكفاءات .

ب – المجتمعية (إدارة معالجة الظاهرة المجتمعية):

وحدة لمّ الشمل – التوعية الأسرية – وحدة بيان، ويكون مهمتها التفاعل مع الجمهور مباشرةً إما لحل مشكلاتهم الأسرية عن طريق وحدة لمّ الشمل، وإما بالتفاعل معهم والحوار والنقاش البنّاء لغرس القيم الأخلاقية وتصحيح المفاهيم ونشر الوعي المجتمعي لديهم عن طريق وحدة التوعية الأسرية والمجتمعية، وإما بالتحاور مع الشباب أصحاب الأفكار المغلوطة المختلفة وإقناعهم بصحيح الدّين وإزالة ما في عقولهم من التباس في بعض القضايا الفكرية الدّينية، وذلك عن طريق وحدة بيان التي أنشِئت خصيصًا لهذا الغرض.

ج – التثقيفية (التواصل الإلكتروني): وبه ثلاثة أقسام :

١ – التواصل والتنسيق : وهو قسم معني بالتواصل مع المنصّات الإعلامية وجميع الأنشطة المتخصصة.

---

(١) ملخص أعمال مؤتمر الأزهر العالمي لمواجهة التّطرُّف والإرهاب ، تقديم فضيلة الإمام الأكبر الأستاذ الدكتور(أحمد الطيب)
الفتاوي الإسلامية من الإفتاء المصرية .

٢ – قسم النشر الإلكتروني : ومهمته نشر البيانات والمقالات والحملات والمادة العلمية التي تساهم في رفع الوعي والتثقيف الدّيني.

٣ – متابعة المحتوى الدّيني: وهو قسم معني بمتابعة المحتوى الدّيني عن طريق رصد ومتابعة البرامج بالقنوات الفضائية ووسائل الإعلام والوطنية والعالمية والسوشيال ميديا، وتحليل ما ورد فيها متعلقًا بالشأن الدّيني .

إدارة الدعم الأكاديمي والعلمي : تقوم بإعداد البحوث والكتب والمجلات العلمية المطبوعة والإلكترونية والتي هي نتاج جهد كبير من فريق عمل متميز من أعضاء هيئة التدريس بالأزهر، كما أنها تقوم بعرض ما تتوصل إليه على هيئة كبار العلماء بالأزهر الشريف من أجل اعتماده والموافقة عليه

٣ – إنشاء مرصد مكافحة لمكافحة التّطرُّف[١]:

افتتح الإمام الأكبر الدكتور أحمد الطيب مرصد الأزهر باللغات الأجنبية في ٢٠١٥؛ ليكون أحد أهم الدعائم الحديثة لمؤسسة الأزهر، وقد وصفه بأنه عين الأزهر الناظرة على العالم لا سيما أنه يعمل بثماني لغات أجنبية يقوم من خلالها بقراءة وتتبع ما يتم نشره بهذه اللغات عن الإسلام والمسلمين، مع التركيز على ما ينشره المتطرفون أفكار ومفاهيم مغلوطة وذلك متابعة منه لما يحدث في العالم من مستجدات وقضايا يعمل على رصدها ومتابعتها وتحليلها أوّلًا بأول والرد عليها.

سعى الأزهر الشريف إلى أن يُنْشئ مرصدًا باللغة الأجنبية لمكافحة الإرهاب والتّطرُّف، والذي حقّق تواجدًا قويًا ودورًا بارزًا في تحقيق المفاهيم المغلوطة التي تبثها الجماعات المتطرفة باستخدام كافة الوسائل والتقنيات الحديثة، وعلى مدار ستة أعوام كان للأنشطة والفعاليات والجهود التي قام بها مرصد الأزهر لمكافحة التّطرُّف تأثيرًا واضحًا في إبراز جهود المرصد وانتشاره داخليًا وخارجيًا؛ فحظي بانتشار واسع داخل

(١) وعّاظ الأزهر والمواجهة الإلكترونية للفكر المتطرف ، المؤلف: (الدكتور محمد سيد ورداني)

الأوساط البحثيّة والإعلامية والدوائر الّتي تُعنى بمكافحة التّطرُّف، وكان من أبرز المؤتمرات التي شارك فيها أعضاء المرصد اجتماعات لجنة مكافحة الإرهاب بمجلس الأمن الدولي ومؤتمر(المتحدون لمناهضة العنف باسم الدّين) في العاصمة الأردنية عمّان في سبتمبر ٢٠١٥ ، وقد شارك المرصد في مؤتمر (إسلام ضد التّطرُّف الذي عُقِد في نوفمبر ٢٠١٧ في مدينة (تورينو) الإيطالية، وشارك في المؤتمر الدولي الرابع للباحثين في الدراسات العربية والإسلامية والتي عقد في جامعة اليكانتي في إسبانيا في شهر سبتمبر ٢٠١٨ وعلى الجانب الأكاديمي أصبح المرصد والمواد العلمية التي يخرجها في إصداراته على صفحاته العربية والأجنبية محط أنظار العديد من الباحثين والأساتذة في الجامعات المصرية والعالمية بل واتخذ بعض هؤلاء المرصد عنوانًا لرسالته أو بحثه.

٤ – إنشاء مركز حوار الأديان للتوافق والتعايش[١]:

أنشأ شيخ الأزهر (مركز حوار الأديان بالأزهر الشريف ليكون بمثابة انطلاقة جديدة تعتمد على الحوار

الفكري والدّيني والحضاري مع اتّباع الأديان والحضارات الأخرى سبيلًا للتوافق والتعايش، وللتأكيد على أنه لا سبيل للتعارف والسلام إلا بالجلوس على مائدة الحوار، وفتح قنوات الاتّصال بين مركز الحوار بالأزهر والمراكز المهتمة بالحوار في مختلف دول العالم.

عمل الأزهر على تطوير المكتبات والكتب الدراسية وإنجاز مقرر الثقافة الإسلامية وتطبيقه على طلاب المرحلة الإعدادية والثانوية تحت عنوان (الثقافة الإسلامية) حيث تم إعداد محتوى هذه المادة إعدادًا علميًا وفقهيًا منضبطًا يأخذ بُعدًا ثقافيًا أو اجتماعيًا، يهدف إلى توعية الطلاب بمخاطر التّطرُّف والإرهاب، ويحصنهم من الوقوع في

(١) الأزهر في ألف عام ، المؤلف: (الأستاذ الدكتور أحمد محمد عوف)
مفهوم دار السلام ودار الحروب ، (إعداد اللجنة العلمية بمجمع البحوث الإسلامية)

براثن الجماعات التي تنتهج العنف، ويرسي مبادئ المواطنة والتسامح والعيش المشترك وقبول الآخر.

٥ – بيت العائلة المصرية لوأد الفتنة[١]:

تعود قصة تأسيس بيت العائلة إلى عام ٢٠١١ حيث زار شيخ الأزهر قداسة البابا شنودة الثالث لتقديم العزاء له في شهداء كنيسة القديسين، وعرض شيخ الأزهر الفكرة، ولقي ترحيبًا منه، وبدأ التنفيذ الفعلي لتحقيقها؛ وتم تأسيس بيت العائلة المصرية بعد صدور قرار رئيس مجلس الوزراء عام ٢٠١١ كما تم إنشاء بيت العائلة المصرية، ووقع الاختيار على أن تكون مشيخة الأزهر مقرًا له ويترأسه شيخ الأزهر ستة أشهر، وقداسة البابا ستة أشهر، ويضم بيت العائلة في عضويته ممثلي الطوائف المسيحية وعلماء الأزهر في مصر وعددًا من الخبراء والمتخصصين، ويُعَيَّن لبيت العائلة أمين عام وأمين عام مساعد، ولم يتوقف العمل في بيت العائلة المصرية منذ إنشائه فقد أنشِئت فروع له بالمحافظات؛ حتى لا يظن بيت العائلة أنه مجرد اسم بدون وجود على أرض الواقع.

لعب بيت العائلة المصرية دورًا كبيرًا في وأد الفتنة الطائفية، وعمل على حل العديد من النّزاعات المجتمعية، وكان الهدف من إنشائه العمل بجانب مؤسسات الدولة على حفظ القيم ونشر السلام والدفاع عن حقوق الإنسان وتأكيد المواطنة، والعمل معًا من أجل مستقبل أفضل، كذلك استعادة القيم العليا الإسلامية والمسيحية المشتركة الجامعة بينهما وتفعيلها:

– الحفاظ على نسيج وطني واحد لأبناء مصر.
– الحفاظ على الشخصية المصرية وصيانة هويتها من أنشطة بيت العائلة.
– يُعقَد مؤتمرات ولقاءات بالتنسيق مع الهيئات والوزارات المعنية؛ لتقديم التوصيات

(١) الأزهر في ألف عام ، المؤلف: (الأستاذ الدكتور أحمد محمد عوف)
الأزهر بين السياسة وحرية التفكير ، المؤلف: (الأستاذ الدكتور محمد رجب البيومي)

والمقترحات التي يتوصل إليها العلماءُ والمتخصصون .

- تمّ إنشاء عدة فروع لبيت العائلة المصرية في محافظات مصر؛ وذلك لبلورة خطاب ديني جديد يقضي على التناحر الدّيني.
- رصد واقتراح الوسائل الوقائية للحفاظ على السلام المجتمعي.
- عقد عدد من الاتّفاقيات وبروتوكولات التعاون مع الهيئات والمؤسسات، أبرزها بروتوكول تعاون مع جامعة عين شمس عام ٢٠١٦.
- عقد عدة مؤتمرات مهمة كان على رأسها مؤتمر في ٢٠١٧ وافتتحه عدد من الوزراء ومحافظ القاهرة والجيزة، بالإضافة إلى الشخصيات العامة تحت (عنوان معًا ضد الإرهاب) .

اهتمّ فضيلةُ الإمام الأكبر بتعزيز التماسك في المجتمع المصري وعزّز الأزهر الشريف دور (لجنة المصالحات بالأزهر الشريف) المنوط بها إصلاح ذات البَيْن بين المواطنين وإعلاء المصلحة العليا للوطن وحفظ الأرواح والأعراض والممتلكات ونبذ العصبية القبلية المتوارثة من خلال التنسيق مع الجهات المعنية في الدولة[١].

(١) الأزهر في ألف عام ، المؤلف: (الأستاذ الدكتور أحمد محمد عوف)
الأزهر بين السياسة وحرية التفكير ، المؤلف: (الأستاذ الدكتور محمد رجب البيومي)

ثانيًا: الدور الخارجي للأزهر الشريف:

١ – وثيقة الإخوة الإنسانية: وهي بيان مشترك وقّعَهُ البابا فرانسيس من الكنيسة الكاثوليكية والشيخ أحمد الطيب شيخ الأزهر، وُقّع البيانُ في ٤ فبراير ٢٠١٩.

ملخص الوثيقة[١]:

- إنّ التعاليم الصحيحة للأديان تدعو إلى التمسك بقيم السّلام و إعلاء قيم التعارف المتبادل والإخوة الإنسانية والعيش المشترك .
- إنّ الحرية حق لكل إنسان اعتقادًا وفكرًا وتعبيرًا وممارسة ، إن التعددية والاختلاف في الدّين واللّون والجنس والعرق واللّغة حكمة لمشيئة إلهية قد خلق الله البشر عليها .
- إنّ العدل القائم على الرحمة هو السبيل الواجب اتّباعه للوصول إلى حياة كريمة .
- إنّ الحوار والتفاهم ونشر ثقافة التسامح وقبول الآخر والتعايش بين الناس من شأنه أن يسهم في احتواء كثير من المشكلات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والبيئية التي تحاصر جزءًا كبيرًا من البشر.
- إنّ حماية دور العبادة واجب تكفله كل الأديان والقيم الإنسانية والمواثيق والأعراف الدولية.
- إنّ الإرهاب البغيض ليس نتاجًا للدِّين حتى وإن رفع الإرهابيون لافتاته ولبسوا إشهاراته.
- إنّ مفهوم المواطنة يقوم على المواساة في الواجبات والحقوق التي ينعم في ظلالها الجميعُ.
- إنّ العلاقة بين الشرق والغرب هي ضرورة قُصوى لكليهما لا يمكن الاستعاضة عنها أو تجاهلها .

(١) وثيقة الإخوة الإنسانية من أجل السلام العالمي والعيش المشترك ، النّاشر: سلسلة مجمع البحوث.

- إنّ الاعتراف بحق المرأة في التعليم والعمل وممارسة حقوقها السياسية هي ضرورة ملحة .
- إنّ حقوق الأطفال الأساسية في التنشئة الأسرية ، والتغذية والتعليم والرعاية واجب على الأسرة والمجتمع .
- إنّ حماية حقوق المسنين والضعفاء وذوي الاحتياجات الخاصة والمستضعفين ضرورة دينية[١].

٢ – المنظمة العالمية لخريجي الأزهر الشريف[٢]:

إن الهدف الرئيسي من إنشاء المنظمة العالمية لخريجي الأزهر هو إتاحة بوابة لمّ شمل مئات الآلاف من خريجي الأزهر في جميع أنحاء العالم، وجعلها كيانًا مشتركًا لتعزيز العلاقات المتبادلة بينهم، وبالإضافة إلى ذلك تنظيم المنظمة لأنشطة عديدة تفيد أعضاءها وخاصة إعداد خريجي الأزهر حول العالم لحمل رسالة الوسطية والاعتدال مما يعد كذلك مكافحة لأزمة الفكر المتطرف عالميًا، اتسع حجم التواجد العالمي للمنظمة العالمية لخريجي الأزهر الشريف حيث مدّت فروعها إلى ١٥ فرعًا في دول مختلفة، واصلت الفروع الخارجية أنشطتها في إطار استراتيجية الأزهر الشريف.

نشأة الرابطة[٣]:

انبثقت الفكرة خلال الملتقى العالمي الأول لخريجي الأزهر عام ٢٠٠٦ بالقاهرة، حيث رأى أعضاء الملتقى ضرورة إنشاء كيان يعمل على تعضيد التواصل بين الأزهر وأبنائه في كل ربوع العالم وإحياء الدور العالمي للأزهر ومنهجيته الوسطية، والحفاظ على

---

(١)

(٢) جهود مجمع البحوث الإسلامية في نشر الثقافة. دراسة تحليلية ، المؤلف: (الباحث محمد محمود حسن) عضو مركز الأزهر العالمي للرصد.

(٣) ملخص أعمال مؤتمر الأزهر العالمي لمواجهة التّطرُّف والإرهاب ، تقديم فضيلة الإمام الأكبر الأستاذ الدكتور(أحمد الطيب)

هوية الأمة وتراثها والدفاع عن قيم الإسلام، والوقوف في وجه حملات التشكيك والتشويه المغرضة التي يتعرض لها تأسيس الرابطة كمنظمة غير حكومية مشهرة وفقًا للقانون المصري تحت رقم (٧١٤٥) لسنة ٢٠٠٧ على يد مجموعة من كبار العلماء وفي مقدمتهم فضيلة الإمام الأكبر الأستاذ الدكتور أحمد الطيب.

٣ – القوافل الدعوية والإغاثية والزيارات الميدانية لقيادات الأزهر ورجاله، وعلى رأسهم فضيلة الإمام الأكبر ، وتقديم المساعدات لجميع المتضررين دون التمييز بين جنس أو دين أو عرق[١].

وتسهم هذه القوافل في التصدي للفكر المتطرف خصوصًا أنها تعتمد على لقاءات مباشرة مع المواطنين، تأتي القوافل الدّينية في إطار دور الأزهر لمجابهة الفكر المتطرف والعمل على دحضه ، وتستهدف المواجهة الحاسمة للأخطار المضللة من خلال لقاءات مباشرة مع المواطنين والشباب والاستماع إليهم، وتصحيح المفاهيم المغلوطة التي يحاول المتطرفون بثها بين المواطنين.

(١) جهود مجمع البحوث الإسلامية في نشر الثقافة. دراسة تحليلية ، المؤلف: (الباحث محمد محمود حسن) عضو مركز الأزهر العالمي للرصد.

التوصيات

الدور المقترح للأزهر الشريف في مواجهة التحديات

من أخطر التحديات التي لابد للأزهر الشريف أن يضعها في اعتباره في نشره الثقافة الإسلامية الانحرافات الفكرية والسلوكية ، والتي يترتب عليها بعض الآثار التي لابد من معالجتها ومن أبرز تلك المقترحات ما يلي:

١ – تفعيل التعاون مع مؤسسات الدولة المعنية بالتربية والتعليم ، بمعنى أن ينطلق وعّاظ المجمع في المدارس والمعاهد بخطة مدروسة بحيث لا يُترَكُ معهد ولا مدرسة في جميع أنحاء الجمهورية إلا ويلتقي الوعّاظ بكل الطلاب فيها ويغرسون فيهم قيم الانتماء والمواطنة والأخلاق الحميدة ، ويتصدون للأخلاق السيئة.

٢ – وضع خطة إعلامية بالتعاون مع كلية الإعلام جامعة الأزهر لتدريب السّادة العلماء والوعّاظ على الكاميرا أو الظهور في وسائل الإعلام، مع تقديم التوجيهات للاستفادة من مواقع التواصل وكيفية استغلالها، وتقديم محتوى جذّاب لشبابنا .

٣ – بعد هذا الإعداد الجيد للعُلماء والوعّاظ يتم ترتيب المجتمع على حسب الأولوية في المواجهة؛ لضبط الفتوى ووقاية المجتمع من خطورة الفتاوي غير المسئولة وللتصدي للمشاكل الأسرية والعائلية، ولابد من التعاون بين المؤسسات الإسلامية (الأزهر والإفتاء والأوقاف) وتوحيد الجهود؛ لضمان وصول الفتوى الصحيحة إلى المواطن بسهولة، وقطع الطريق على المتشددين.

٤ – للحفاظ على النّشْء وتربيته بطريقة صحيحة نحتاج عددًا ليس بالقليل من الآباء والأمهات أصحاب المعرفة.

٥ – الأساليب الناجحة للتربية، ولتحقيق هذا الدور التوعوي يمكن أن يتم ذلك بالتوازي مع الدور الأخلاقي تجاه الأبناء بالتعاون مع المعلمين ومجالس الآباء في المدارس والخطباء للتوعية التربوية والتحذير من الإهمال وعدم متابعة الأولاد،

بالإضافة إلى تقديم برامج وتطبيقات تربوية للآباء وبرامج مفيدة لتسلية الأبناء وبث القيم والأخلاق من خلال الألعاب والمجلات المسلية للأطفال قبل التمييز، ومن خلال الرحلات العلمية والمناقشات الهادئة والحوارات المفتوحة مع الشباب بعد سن التمييز فما فوق.

٦ – لمواجهة الإلحاد وشبهاته المنسوبة للعلم والفلسفة يمكن أن يتكاتف الأزهر والكنيسة للتصدي للمادّية، وفيما يخص الإسلام يتم الاستعانة بالمتخصصين من علماء الأزهر.

٧ – الحثّ على العمل والبحث العلمي وبيان أن هذا مما يحثّ عليه الإسلام ، بالإضافة إلى عقد ندوات علمية تحثّ على ذلك في الكليات العملية بجامعة الأزهر وغيرها.

٨ – إعداد محتوى فني يمكن عرضُه بصورة أعمال درامية وفنية وتقديمها إلى شركات الإنتاج بالتعاون مع وزارة الإعلام، ومجلس حكماء المسلمين يقوم بتمثيلها أشهر الفنانين والممثلين؛ وذلك لتوظيف الفن في خدمة المجتمع ونشر القيم والأفكار الهدّامة والأخلاقيات السيئة، وبالنسبة للمحتوى يشترك نخبة من العلماء مع أشهر الكتّاب السينمائيين لإخراج المحتوى العلمي الصعب في صورة يمكن تمثيلها.

٩ – يجب على الجهات الرسمية في الدولة سن قانون يُجَرِّم التّحدّث في الدّين من غير أهل الاختصاص، وينبغي تفعيله.

الخاتمة

الحلول والمقترحات لنبذ التّطرُّف ويتمثل في الآتي:

١ – الزيادة من تثقيف وتوعية المنوط بهم العمل بالدعوة إلى الله عز وجلّ.

٢ – دور الأسرة في تربية ورعاية الأبناء رعاية مباشرة ، فالأسرة لها دور فعّال في بناء التّخصّص؛ فيجب عليها حماية الأبناء من الانحراف الأخلاقي والسلوكي، وتحصينهم من التّعصّب المذهبي وغيره.

٣ – الالتزام بالقانون ومعرفة المُواطن حقوقه وواجباته.

٤ – الاهتمام بالعقل والتفكير العلمي.

٥ – ترسيخ قيم الحوار ونشر التسامح والوسطية.

٦ – تنمية الأخلاق الفاضلة.

٧ – احترام حقوق الإنسان.

المصادروالمراجع

١ – الإرهاب وخطره على الإسلام العالمي، المؤلف: (مجموعة من العلماء)، النّاشر: سلسلة مجمع البحوث.

٢ – الأزهر بين السياسة وحرية التفكير ، المؤلف: (الأستاذ الدكتور محمد رجب البيومي).

٣ – الفتاوى الإسلامية من الإفتاء المصرية.

٤ – الأزهر في ألف عام، المؤلف: (الأستاذ الدكتور أحمد محمد عوف).

٥ – تصحيح المفاهيم، المؤلف: مجموعة من العلماء، الناشر: (سلسلة مجمع البحوث الإسلامية).

٦ – جهود مجمع البحوث الإسلامية في نشر الثقافة. دراسة تحليلية، المؤلف: (الباحث محمد محمود حسن) عضو مركز الأزهر العالمي للرصد.

٧ – عالية بنت احمد بن مسفر الغامدي. التطرف الديني المعاصر: تعريفه، واسبابه، ومظاهره، ومناهج علاجه. مجلة كلية الدراسات الاسلامية بالإسكندرية، جـ ١ الاصدار ١، العدد (٣٩).

٨ – مفهوم دار السلام ودار الحروب، (إعداد اللجنة العلمية بمجمع البحوث الإسلامية).

٩ – ملخص أعمال مؤتمر الأزهر العالمي لمواجهة التّطرُّف والإرهاب، تقديم فضيلة الإمام الأكبر الأستاذ الدكتور (أحمد الطيب).

١٠ – وثيقة الإخوة الإنسانية من أجل السلام العالمي والعيش المشترك، النّاشر: سلسلة مجمع البحوث.

١١ – وعّاظ الأزهر والمواجهة الإلكترونية للفكر المتطرف، المؤلف: (الدكتور محمد سيد ورداني).

فهرس الموضوعات

المقدمة ٢٤٣
التمهيد: تعريف التّطرُّف الدّيني ونشأته عند المسلمين..... ٢٤٥
أوّلاً: تعريف التّطرُّف الدّيني..... ٢٤٥
ثانيًا: سمات التّطرُّف الدّيني: ٢٤٨
أسباب ظاهرة التّطرُّف الدّيني المعاصر: ٢٤٩
أوّلًا: الأسباب العلمية:..... ٢٤٩
ثانيًا: الأسباب النفسية والاجتماعية: ٢٥٣
ثالثا: الأسباب الاقتصادية: ٢٥٤
مظاهر التّطرُّف الدّيني المعاصر ٢٥٦
١ – التكفير: ٢٥٦
٢ – التّعصّب للرأي وعدم الثقة في الحاضرين: ٢٥٧
٣ – التقليد الأعمى: ٢٥٧
٤ – التجرؤ على الفتوى ، والطعن في العلماء ، والتشنيع على المخالف:..... ٢٥٧
٥ – الجنوح إلى التّشدّد قولًا وسلوكًا:..... ٢٥٨
٦ – تصدر حُدَثاء الأسنان وسفهاء الأحلام للدعوة والإفتاء:..... ٢٥٨
٧ – الإسراف في التحريم: ٢٥٩
دور الازهر الشريف في القضاء على التطرف ونشر السلام العالمي. ٢٦٠
أوّلًا: الدور الداخلي للأزهر ٢٦٢
ثانيًا: الدور الخارجي للأزهر الشريف: ٢٦٨
التوصيات..... ٢٧١
الدور المقترح للأزهر الشريف في مواجهة التحديات ٢٧١
الخاتمة..... ٢٧٣
المصادر والمراجع..... ٢٧٤
فهرس الموضوعات..... ٢٧٥